

## رائد المسرح التركماني عصمت الهرمزي: اميتي خلق جيل يعي المسرح كرسالة انسانية



الفنان المسرحي القدير عصمت الهرمزي أشهر من يعرف في مجال المسرح التركماني فهو رائد هذا الفن على مستوى مدينة كركوك إذ يعتبر واضع اللبنة الأساسية للمسرح التركماني مع ثلثة من زملائه الفنانين أمثال انور محمد رمضان وسعاد عزت ارسلان ونهاد اق قوينلو وجليل القيسي وفي بيت هذا الأخير قدم أولى مسرحياته بحضور جمهور لم يتجاوز عدده العشرين ، منهم والده الذي كان المشجع الأول له في هذا المجال ، ومن تلك المحاولة الرائدة التي بدأت عام 1955 وضع الفنان القدير عصمت الهرمزي خطواته الأولى في مشواره الفني الطويل، ولمناسبة زيارته لارض الوطن استضافناه وكان هذا الحوار:

**\* بعيداً عن الاجواء التقليدية الترتيبية في فن الحوار ، ولكونكم فناناً مسرحياً لا تشك انكم تجاوزتم الالتزام بالنص على خشبة المسرح تبعاً للضرورة الاتية ، فإذا قلنا - بناءً على هذه القاعدة - ماذا يعني لكم المسرح التركماني كاسم وكتاريخ ومن ثم ماذا يعني عصمت الهرمزي بين هذا المزج في الاسم والتاريخ كحالة دراما؟**

- أولاً اشكركم على هذه التوليفة الفنية التي تختصر المسافات والازمنة وتمزج بين الحاضر والماضي ومنها تتمخض عن حدث فني لا يلتزم بـ (الزمن) بالمعنى المتعارف عليه في عالم الفن المسرحي وذلك يمهّد السبيل للدخول الى قلب الحدث دون مقدمات واسهات تجعل المتلقي

يتشعب ويترك مقعده قبل اسدال الستار على اخر فصل من فصول المسرحية! لذلك واتساقاً مع هذا المنحى الفني وبلغته المسرح اقول ان عصمت الهرمزي هو بؤرة الضوء في المسرح التركماني، وامتداد الضوء وسرعه ووضوحه معروف عند كل انسان سواء كان مسرحياً او لا، والمسرح في حياتي من الضرورات الاساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها لذا فان المسرح اخذ مني كل وقتي وجهدي بيد انه قدم لي الكثير الذي لا يمكن تقييمه بالقياس المادي للبحث واحمد الله تعالى كثيراً على هذا القدر الذي اسند لي كدور اول في حياتي الدنيوية! والحياة نفسها مسرح واسع ، الابطال فيه والشخصون نحن البشر ، انا وانت وذلك وتلك وهكذا.

**\* وماذا عن السيناريو الخطابي او بتعبير ادق عن (بيوغرافيا) في الشخصية المسرحية ماذا نقراً في النص الذي يحكي رحلة الفن في حياة الممثل الهرمزي؟**

- تقراً فيه ، انني اردت التعمق في هذا العالم المحب لي ، الذي هو المسرح. وقد عملت بكل جهد واخلاص لاتمام مسيرتي وفق ثوابت علمية وكانت اميتي هي السفر

الى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة المسرح ، ولكن صديقي الوفي الشهيد الخالد (نجدت قوجاق) رحمه الله اوصاني بالالتحاق الى المعهد الاكاديمي للفنون المسرحية في انقرة ونزولاً عند رغبته التحق بالمعهد المذكور الذي كان يدرس فيه اشهر اساتذة اوروبا في علوم المسرح ، فكان ان اتممت الدراسة الاولية لمدة سنتين ثم اكملت الدراسة العليا لثلاث سنوات اخرى ، وعدت الى ارض الوطن وانا عاقد العزم على تأسيس مسرح تركماني معاصر ومتكامل يواكب التقدم الذي حصل في الفن المسرحي كعلم مستقل يدرس في امهات الجامعات والاكاديميات العالمية.

اول عمل قمت به بعد ان وطأت قدمي ارض الوطن هو ان قدمت طلباً الى وزارة الثقافة والاعلام للحصول على اجازة تأسيس مسرح تركماني الا ان طلبتي رفض حينذاك لاسباب سياسية معروفة ، وكان ذلك في عام 1965 لكن الامر للمجحف ذلك لم يثنني عزميتي فعدت ادراجي الى تركيا لمواصلة عملي واداء رسالتي كفنان يريد ان ينقل صوت شعبه الى العالم فانضمت الى فرقة الفنون المسرحية ممثلاً ومن ثم مخرجاً

المسرحي المحفور في الذاكرة الفنية ، وارجو صادقاً ان ينال اقتراحي هذا اهتماماً وتجاوباً من كل الاطراف، وختاماً انقل تحياتي عبر جريدتكم الغراء الى كل ابناء شعبنا العراقي والى كل الزملاء الفنانين في العراق ، واشكركم مرة اخرى على هذا الحوار الذي ايقظ في كوامن النفس ذكريات عذبة، وقد جسدناها هنا عبر كلمات واسطر ألم اقل قبل قليل ان الحياة مسرح!

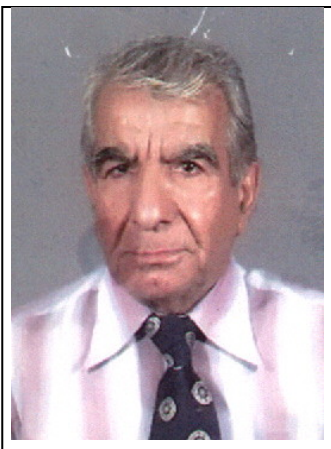
**\* الفنان عصمت الهرمزي عن قرب:**

- ولد في مدينة كركوك سنة 1938 اكمل دراسته الثانوية فيها وقدم العشرات من المسرحيات من خلال الاذاعة التركمانية وناادي الاخاء التركماني.

- ألف العديد من المسرحيات مثل الغريب والطوفان وصلت وهي مستوحاة من افكار واشعار مولانا جلال الدين الرومي. له عدة مؤلفات منشورة في مجال اختصاصه شارك في اكثر من مسلسل تلفزيونية وفلم واحد.

- كتابه الاخير يتناول فيه قصة وتجربته مع المسرح وهو معد للطبع. نال العديد من الجوائز والأوسمة في المجال المسرحي وهو متزوج واب ثلاثة اولاد.

**حاوره / جمهور كركوكلي**



هذا الذهب الاسود من باطن الارض بعد الدراسات العلمية والحفريات التي جرت بخصوصه في امكان مختلفة بغية تجهيزه وتسويقه وتسخيره ثم تألب الشركات العالمية عليه واحتكاره تحقيقاً لمآربها ولا تخلو هذه اللحمة من ابراز تأثير هذا الذهب بقوة وعمق في وجود الفراق سياسياً واقتصادياً وجغرافياً وتاريخياً.

والملاحظ ان المنهج الذي نفذه المؤلف في كتابه يتحد في عرض الفكرة المطروحة وبأسلوب غاية في الايضاح والإيجاز ومن غير ان يحشر نفسه في ذلك تطبيقاً لمبدأ الموضوعية وتحاشياً للانطباع في حين ان الكتاب تبدو عليه معالم الاقتباس والاخذ ويفتقد الافاضة والشمولية في مواضع لا بد منها ثم أسئت ترى معي ان الاعتماد على مراجع اوفر واكثر مما ذكر في نهاية الكتاب كان ، جديراً بأن يجعله ذا قيمة تاريخية وعلمية أعلى!؟.

وحيد الدين بهاء الدين

يقدم الكتاب معلومات شتى عن التركمان هذا الجزء المهم من الشعب العراقي الكثير الجماعات والفئات وقد لعب ابناؤه ادواراً خطيرة في تاريخ العراق قبل الفتح التركي وبعده ، ثم استقلال البلاد ونشوء حياتها البرلمانية، ولا يزال للتركمان مكانتهم في حياة القطر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. ثم يتحدث عن التركمان وعلاقتهم بالعراق ثم عن القبائل التركية والتركمانية وفيها يقول: ان الترك وجدوا في العراق منذ امد طويل من المغول ودامت علاقاتهم طوال القرون ، ان البيات من اقدم القبائل التركمانية وهم يقطنون لواء كركوك ووجدوا في انحاء واسط ثم مال قسم منهم الى المدن واختلطت بهم عشائر عربية ومن ثم يسلط الباحث الضوء على ادب التركمان وقادته كفضولي ونسيمي وغريبي .

على ان مير بصري يتناول في كتابه هذا الشخصيات واعلاماً ، في اختصاصات شتى وعلى مستويات مختلفة ، هناك الشعراء ، أمثال: هجري ده ده ، محمد صادق، خضر لطفی ، وهناك النائب في المجلس ، مثل: عبدالله صافي يعقوبي ، صالح نطفی ، محمد علي قيردار ، وهناك القائد العسكري ، أمثال: مصطفى راغب ، عمر علي، خليل زكي، وهناك الطبيب أمثال : احسان دوغراماجی ، لطفی قيردار وهناك الوزير ، أمثال: عزت باشا كركوكلي، عمر نظمي ، ونجله الكبير جمال ، وهناك الاداري أمثال : ناجي الهرمزي ، نشأت ابراهيم ، محمد سعيد الوندادي ، وهناك التربوي مثل : عزيز سامي، وهناك الفنان التشكيلي مثل : فتحي صفوت ، ولكن الذي

## كتاب جديد اعلام التركمان

عرفت مير بصري مثقفاً عراقياً موسوعياً متنوع النتائج متوزعاً بين الشعر والقصة والسيرة والتاريخ الاقتصادي والترجمة مما اعطاه شهرة في مضمار الصحافة ومكانة في ميدان الادب العراقي الحديث بحكم هذا كله كانت له صلات دائمة بغير قليل من الاعلام والعلماء العراقيين من العرب والاكرد والتركمان منهم مصطفى علي ، مصطفى جواد ، عباس العزاوي ، توفيق وهبي ، جعفر الخليلي ، محمود صبحي الدفترتي ، ناجي جواد، نجدة فتحي صفوت، ابراهيم الدافوقی ، وكاتب هذه السطور وغيرهم كثير.

بعد هجرته قسراً واضطراراً في منتصف سبعينيات القرن الغابر الى لندن واقامته بها بدأ يمارس حريته الشخصية والفكرية ويطلق العنان لقناعاته وآرائه في ما ينشر له على نطاق واسع ، اذا كان مير بصري وضع مؤلفات عدة وهو في بلده العراق فان ما صدره وهو في المهجر فاق تلك وامتاز عليها بالصراحة في العرض والنقد والجرأة في الرأي والموقف.

لقد كان مير بصري يُعنى في كتاباته بالثقافة العربية والعالمية والوانهما وشخصياتهما، غير انه في ديار المهجر تعدى هذه الحالة، وتطلع مركزاً على الثقافة العراقية العربية والكردية والتركمانية ليكشف جهودها بعداً مضافاً وطابعاً ذا دلالة ، من هنا كان اهتمامه بالادب التركماني واقطابه والفن التركماني واربابه اذ صدر له بهذا الصدد اكثر من مطبوع في اواخر

## أحاديت أوراق مرتعشة

فاروق فائق كوبرلو/القسم الأول

عن مكتب نيسان للطباعة/ كركوك/ 2003 صدرت مجموعة شعرية (أحاديت أوراق مرتعشة) من اعمال الاديب المعروف عباس عسكر الذي يعد بحق زميلاً لصيقاً بالادب العراقي من خلال ما عقده ويعقده من صداقات حميمة مع ادباء القطر من شمال الوطن الى شطآن الهور المغرد بالقصب والوسط الحافل بزينة الجمال وبغدادها عاصمة الدنيا فالحديث عنها وفيها وعليها طويل ، وهي كما وصفت جميلة الخماثل في الغداة والأصائل :

**وطني نضاند من جمان متقب**

**على اسلاك من ذهب**

**تتألق على اعناق الحضارة**

**يفتق امنيات الفتيان**

**يتحدى مخالب المنايا**

(ص4 / الكبرياء/ المجموعة).

لقد استطاع ان يوظف امنيات الفتيان ، رغم قسوة الزمان بعدما سلط بمجهره التقريري لا التأويلي المتخيل ليقيم الحقيقة الناصعة على طبق شهي مرة اخرى للعالم الذي صار جيله هانماً وسط عولمة مانحة وقبلها علمنة هانجة الا ان الادوار مثلها ومربعها لن تستطيع مقاومة لهيب تستعر ناراً ويكمن في اعماقها الفداء والمقاومة وكذلك الحب لكل الدنيا:

**سيدتي**

**في هذه المدينة**

**الحب يحتضن والمترفون تفتاتون**

**على اعضاء ، قصائد عفيفة**

**كفنت قصاندي**

**لأنها مجنونة**

**ولأنني آتية في غربة عينك**

(ص60/ ترنيمة للبيع/ المجموعة).

وهكذا تتمخض القصائد من وسط المجانين لتكون رمز البقاء وثورة على الحيف الداجي الذي حاول ويحاول ان يوارى سوء ظلمة تحت التراب.

**رحالة صدره كان يفيض بمآثر الرجال**

**لم يتكلم عن عاشق مات**

**فما تمكن من اقتناعاً فمات**

**في صومعة الزمان**

(ص51 حكاية قديمة / المجموعة).

والمجموعة برمتها هادرة ضد الظلم واليأس بل ترسم نهاية الظلم مهما بلغ من جبروت وقوة فهو سياتي حقه لا محالة الا انه سيخلد في الاذهان دربا مغموراً بدم الأسي وينافي الصداق وكساد في راحة الذكريات.

**مجنون سد الطريق**

**على العابرين**

**فراى مجنوناً قادماً اليه**

**فولى هاربا**

(ص42 الشعر خارج اطار الحلم/ المجموعة).

## توركمين ايلي

صاحب الامتياز : دلشاد ترزي

رئيس التحرير : اوميد بنا اوغلو

مدير التحرير : عبد القادر حجي اوغلو

هاتف ( 2227528 )

عنوان البريد الإلكتروني

turkmenligazetesi@hotmail.com

## اسعار صرف العملات

100 دولار أمريكي 1100 دينار

100 يورو 1300 دينار

1 مليون ليرة تركية 9 دينار

71 تومن ايراني 1 دينار

1000 دينار جديد 6.600 دينار

المقالات المنشورة تعبر عن

آراء أصحابها عدا الافتتاحية.

ملاحظة